"الهدف" تتلقى رسالة من المثقفين المصريين المعتقلين في سجن ليمان طره بالقاهرة

الرسالة تشرح الوضع التعسفي الذي يعاني منه المثقفون التقدميون ...

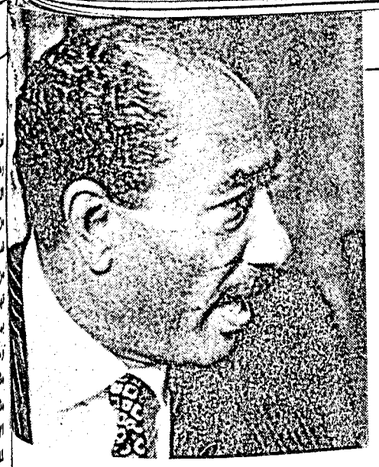

تلقت « الهدف » نسخة عن رسالة بعث بها المثقفون التقدميون المعتقلون في سجن ليمان طره بالقاهرة ، الى جميع القوى الوطنية والديمقراطية ، تعرض فيها الاساليب الديكتاتورية الفاشية التي تسلطها عليهم اجهزة النظام المصري القمعية ..

وفيما يلي النص الكامل للرسالة الوثيقة :

بمجرد ان بدات هجمة ٢ يناير ١٩٧٥ الشرسة ضد القوى اليسارية والتقدمية في مصر ، اندفع عملاء المخابرات المركزية الامريكية وبعض الاجهزة الرسمية تذيع بيانات كاذبة ومضللة على الرأي العام بهدف تبرير هذه الهجمة الاجرامية التي تمثل انتهاكا صريحا للقانون والدستور والحريات العامة، محاولة ان تربط بين العناصر التي اعتقلت وبين ما وصفته الدوائر الرسمية بانه حوادث شغب وتخريب قام بها عمال حلوان في اول يناير ٧٥ .

والحقائق المجردة حول هذه الحملة تؤكد الجرائم البشعة التي ارتكبت في حق العديد من اشرف العناصر الوطنية المعادية للامبريالية وللصهيونية والتي لعب معظمها ادوارا في نضالنا الوطني والتحرري بمواقفهم النضالية والفكرية في العهد الملكي وبعد ٢٣ يوليو ١٩٥٢ والى اليوم . وكمثال للانتهاك الصارخ للقانون والدستور والحريات العامة نقدم هذه الحقائق الصماء حول القضية الثالثة من قضايا حملة يناير الاجرامية ، تلك التي وصفتها اجهزة الامن بانها قضية انشاء تنظيم شيوعي باسم «اليسار الجديد » :

(١) قبضت مباحث امن الدولة منذ فجر ٢ يناير ٧٥ وحتى صباحه والايام التالية على ٢١ من الكتاب والشعراء والصحفيين والفنانين والعمال والطلبة والمثقفين بدعوى الانضمام الى هذا التنظيم وهم : احمد فؤاد نجم (شاعر) ، ابراهيم منصور (كاتب وصحفي) ، صابر زرد (شاعر) ، زين العابدين فؤاد (شاعر) محمد كامل القليوني (ناقد سينمائي) ، عبده طارق يوسف (طالب بهندسة الاسكندرية) ، عبد الرحمن ابو عوف (ناقد ادبي)، عز الدين نجيب (فنان تشكيلي وقصاص) ، محمد صادق روميس (قصاص) ، صلاح عيسى (كاتب وصحفي) ، محمود الشاذلي (شاعر) ، عبد الصبور منير (شاعر) ، محمد صالح (شاعر) ، نجيب شهاب الدين (شاعر) ، رجائي الميرغني (صحفي)، احمد ومحمد الشاذلي (عاملان من الاسكندرية) ، عادل النحاس (مدرس) ، المحمود ابراهيم (قصاص)، عبد الحسن شاشة (محامي) ، محمود فؤاد (عامل ومخرج مسرحي بالاسكندرية) وهؤلاء جميعهم محتجزون الآن في ليمان طره بالاضافة الى هافيفاز كاظم (صحفية وكاتبة) وشاهندة مقلد (فلاحة من كمشيش) وهما محتجزتان الآن بسجن النساء بالقناطر .

٢ — تضمنت المذكرة التي قدمتها مباحث امن الدولة الى النيابة والتي استصدرت على اساسها امرا من النائب العام بالقبض عليهم وعلى من يتواجد معهم وتفتيش منازلهم . الزعم بان هؤلاء يشكلون تنظيما باسم « اليسار الجديد » يتخذ له جمعية ثقافية هي « كتاب الغد » كواجهة علنية وشرعية يديرها التنظيم وينشط باسلوب البؤر الثورية ويضم عناصر مختلفة الاتجاهات من الماويين والتروتسكيين والجيفاريين يعملون في الاماكن المزدحمة ويحرضون الطلبة والعمال على التظاهر والبحث على كراهية الحكم .

٣ — وكان طبيعيا ان ينهار هذا الاتهام المحكم لتناقضه حتى في الصياغة ، اذ لا شك ان الذي صاغه من ضباط المباحث لم يقرأ كلمة واحدة في الفكر السياسي ، اذ كيف يقوم تنظيم بين عناصر متناقضة في الاتجاه كالماويين والتروتسكيين والجيفاريين ،لذلك لم تذكر مذكرة المباحث شيئا عن وجود علاقات تنظيمية بين هذه العناصر ، واصبح كل منها حالة خاصة .

٤ — وتهاوى الاتهام اكثر اذ لم تكشف حملات التفتيش لمنازل هؤلاء ساعة القبض عليهم عن شيء سوى مجموعات من الكتب ودواوين الشعر ولا اكثر .

٥ — وبلغت تفاهة الاتهام جدا واضحا في ان محاضر التحقيق مع المتهمين لم تزد في الغالب عن نصف صفحة توجه فيها النيابة التهمة لينفيها صاحبها ثم لا تجد النيابة فيما قدمته المباحث دليلا او قرينة او حتى تقرير متابعة تؤكد بها التهم التي استصدرت على اساسها قرارات القبض .

٦ — وجدت النيابة نفسها في حرج شديد لكذب وافتراء معلومات مباحث امن الدولة ، فبين هؤلاء لا يوجد سوى عدد قليل من اعضاء جمعية كتاب الغد ، ومع ذلك وجه هذا الاتهام الى عناصر لا يمكن الظن بعضويتها في هذه الجمعية ومنهم السيدة — شاهندة مقلد على سبيل المثال . ووجهت تهمة اعتناق الماركسية والانضمام الى تنظيم شيوعي الى بعض الكتاب يمكن لابسط قارئ ان يعرف اتجاههم الفكري من كتاباتهم .

٧ — وكان من الطبيعي مع تمادي الاتهام بهذا الشكل ان تحولت القضية الى لعبة « مكاريكية » حقيرة ارادت منها اجهزة الامن ان تحاكم عددا من الكتاب والصحفيين والشعراء بسبب مواقفهم الديمقراطية العلنية وبسبب النقد الذي وجهوه الى اجهزة الثقافة الرسمية ومقاطعتهم مجلات وزارة الثقافة واعتراضهم على سياستها ومواقفها الديمقراطية ابان فترة مناقشة ورقة تطوير الاتحاد الاشتراكي .

٨ — ان اجهزة الامن والتحري التي تخصص لها ميزانيات باهظة من قوت الشعب في ظروف صعبة قد استنفدت في السنوات الاخيرة عمليات الاعتقال التعسفية ، فما ان تبدي طائفة من طوائف الشعب من الطلاب او العمال رايها فيما يجري في بلادنا حتى تسارع هذه الاجهزة الى اعتقال او مصل عشرات من الكتاب والمثقفين والعناصر اليسارية وتلصق بهم تهمة تعريض هذه الفئات او الاندساس وسطها بمنطق غريب يتجاهل اصول مشكلات هذه الطوائف واطرارها ، ليضرب ضربات طائشة وباطلة لا تحل مشكلة ولا تنهي قلقا ،بل تضيف الى مشكلات وطننا مشكلة جديدة هي سهولة استغلال القانون لتبرير الاجراءات الاستثنائية ، فالحبس المطلق الذي يبيح لقرار اتهام اصبح سيفا مسلطا على رقاب كل المواطنين ، ومعظم القضايا السياسية تنتهي دون صدور قرار اتهام بعد ان تمارس السلطة التنفيذية حقها في توقيع عقوبة الحبس طوال هذه الشهور فضلا عن الحبس على ذمة القضايا السياسية الذي يتصل في الاكثر من عامين في بعض القضايا دون ان يحال فيها ، بهذا يصبح هذا الاسلوب شكلا من اشكال الاعتقال .

لقد اصدرت نيابة امن الدولة قرارها بالحبس في قضية « اليسار الجديد » الوهمية قد تحول الى محاضر تحقيقات تسال فيها النيابة كتابا وشعراء وصحفيين ومثقفين عن الكتب التي اشتروها من باعة الصحف ومن مكتبات معروفة او عن مقالات نشروها في الصحف المصرية وعن شعر كتبوه ، فان ضميرهم اذن هو الذي يتهم ويستجوب وهكذا تصبح الديمقراطية في بلادنا هي مصادرة حق الانسان في ان يقرأ او يكتب . ان الشعراء والكتاب المحبوسين يصلبون لرفضهم الجهل والتسطيح وتحويل قضية الثقافة الى تفاهة وابتذال، ولتزوير الاتهام وجهل الذين صاغوه وتلفيقه الواضح، فان اجهزة الامن التي تمارس الفاشية التي تربت عليها ، عاملت هؤلاء المعتقلين معاملة اجرامية ، على النحو التالي :

١ — لقد تم القبض على معظمهم يوم ٢ يناير ١٩٧٥ حيث القوا جميعا في حجز اقسام الشرطة المخصص للمجرمين واللصوص والعاهرات في زنازين مظلمة رطبة مبللة بالماء وقضوا في هذه الاماكن المقذرة اكثر ساعات في المتوسط . ووصل انحطاط اجهزة الامن الى درجة حاولت فيها وضع السيدة/شاهنده مقلد في المكان المخصص للمومسات لولا مقاومتها الشديدة ، ووصل الى درجة « قبضوا » فيها على طفلة هافيفاز كاظم واحمد فؤاد نجم وظلت « معتقلة » عشر ساعات ثم افرج عنها .

٢ — استقبل المقبوض عليهم جميعا في معتقل القلعة الرهيب استقبالا منحطا اذ تم تفتيشهم بطريقة مهينة وانتزع منهم كل شيء من ملابس وسجائر وحتى الرباطة الاحذية ، كما اخذت منهم الادوية . وقادوهم الى الزنازين معصوبي الاعين ودفعوا من ظهورهم بغلظة ، وبذلك مارسوا عليهم عملية اكراه نفسي لارهابهم وتخويفهم .

٣ — تعمدت اجهزة الامن ان تتم ترحيلات المقبوض عليهم الى النيابة والعودة بهم منها في عربات مكشوفة في البرد القارس لدرجة ان بعضهم انتقل بين ليمان طره ومستشفى القصر العيني وليمان ابي زعبل وسجن القناطر حتى سجن القلعة في رحلة استغرقت ست ساعات متواصلة من الساعة السادسة مساء الى الساعة الثانية عشرة ، وكان بينهم الزميل النقابي محمد علي عامر الذي قارب السبعين من عمره الذي نقل من مستشفى القصر العيني الى ليمان ابي زعبل اثر اجراء عملية الزائدة الدودية له ، ولم يمض على اتمامها اكثر من ستة ايام رغم اصابته بمرض السكر مما عرض جرحه للمضاعفات ... وكانت العربة التي نقلوه منها خالية من المقاعد وكريهة الرائحة حيث لا تصلح الا للحيوانات ... ونقلت مباحث الاسكندرية ١٨ زميلا من الاسكندرية الى القاهرة في عربة لوري مكشوفة على الطريق الزراعي ليلة ٧٥/١/٣ في رحلة قاتلة في برد الليل استغرقت اربع ساعات حتى ان بعض الحراس قد اغمي عليهم من قسوة البرد .

٤ — اودع الكتاب والمثقفون مع زملائهم المتهمين في قضية ما اسمته اجهزة الامن بتنظيم « التيار الثوري » في عنبر التاديب بليمان طره ، وهو العنبر المخصص للمجرمين الخطرين ، وهناك عوملوا معاملة منحطة ، واذ ظلت ابواب الزنازين مغلقة عليهم طيلة ثلاثة اسابيع لمدة ٢٣ ساعة يوميا في زنازين ضيقة لا تزيد مساحتها عن ٢ × ٣ متر ومع ذلك حشروا فيها ما بين ٥ ، ٦ من المقبوض عليهم ، محرومين من النور والهواء والتريض والتدخين والصحف والكتاب وحتى الرعاية الطبية ، ورفضت ادارة السجن السماح لهم بكتابة تظلمات من اوامر الحبس الى النيابة لتهدر حقوقهم القانونية ، بينما شلت المباحث العامة يد ادارة السجن عن اي تصدق بتخصيصها ضابطا من ضباطها وهو محمود القلة ليقيم في السجن ويصدر تعليمات معاملة المسجونين .

٥ — ووصل الامر الى درجة عرضت حياة عدد من الزملاء للخطر المحقق اذ اصيب الفنان عزالدين نجيب بازمة ربوية كادت تودي به الى الاختناق ليلا بزنزانته المغلقة ، وصمت ادارة السجن اذنها عن استغاثات المسجونين ولولا خشيتها من تحول الامر الى تمرد شامل لما سمحت باسعافه . واجبرت ادارة السجن على تخصيص طبيب من المتعاملين مع المباحث العامة للاشراف على علاجهم . فاتبع تعليماتها ورفض نقل المرضى الى المستشفى او علاجهم . ووصلت الحالة الى درجة ان الناقد عبد الرحمن ابو عوف طلب في اليوم التالي لوصوله الى السجن عرضه على الطبيب لاصابته بالتهاب رئوي ، وبعد اجراء الكشف عليه بالاشعة تاكدت خطورة حالته ثم اختفت نتيجة الكشف عشرة ايام ولم تظهر الا بعد وصول خطاب من النيابة بناءا على ما ذكره هو يوم استكمال التحقيق معه عن امر مرضه ، واصرت ادارة السجن على عدم السماح له بالانتقال للاقامة في المستشفى الا بعد وصول ثلاث خطابات من النيابة بهذا الشان .

٦ — منعت عن المعتقلين كافة الصحف والكتب، ونزعت سماعات الاذاعة التي كانت ... « قطع في المخطوطة » . رغم ان المسجونين الذين كانوا يقيمون فيه قبلهم كان مسموحا لهم بسماعها .

٧ — منع المعتقلون من الكتابة الى اهلهم ، خاصة وان بعضهم اعتقلوا من مقار اعمالهم او من منازل اصدقائهم دون ان يعرف ذووهم شيئا عن مصيرهم ، وظل بعضهم في السجن حتى الان بملابسهم التي اعتقلوا بها فضلا عن احتياجهم الى الطعام والسجائر وخلافه .

٨ — منع المعتقلون لمدة ثلاثة اسابيع من استخدام الحمام ومغسل الملابس .

٩ — ان الطعام الذي يقدم اليهم من الرداءة بحيث لا يستطيع ان يتناوله الانسان مهما كان جائعا .

لقد اكدت كافة التحقيقات التي اجريت مع المتهمين في دعوى قضية «اليسار الجديد» عدم جدية التهم الموجهة اليهم، فلم يقم دليل واحد على اي منهم يثبت الاتهام ، مما يؤكد ان اعتقالهم وما تعرضوا له من معاملة غير انسانية وانما هو حملة انتقامية تاديبية تاخذ بالعسف والبطش ما لم تتمكن من اخذه بالقانون .

ان المعتقلين السياسيين بليمان طره من الكتاب والشعراء والفنانين والمثقفين يطالبون كافة القوى الوطنية والديمقراطية بالمطالبة بحفظ القضية والافراج الفوري عنهم وشجب هذه الحملة المكارثية التي تحاكم ضمير جيلهم ، لان ترك مثل هذه الحملة تمر بدون ادانة انما يشكل تهديدا دائما بتكرارها، ويضرب قضية الحرية والديمقراطية لكافة القوى الوطنية بكل اتجاهاتها الفكرية والسياسية .

المعتقلون السياسيون بسجن طره

●●

العفو في السعودية لمن يؤيد الاسرة الحاكمة !

اصدر ملك السعودية الجديد خالد بن عبد العزيز « عفوا » عن السياسيين المسجونين الموجودين في السجون او الذين هربوا الى الخارج ، وهذا العفو كما قالت المصادر السعودية ينطبق على جميع اولئك الذين قدموا وما زالوا يقدمون الدليل على حسن السلوك وصدق التوبة .

وقد افرج عن ستون معتقلا من هؤلاء ، حكموا ما بين ستة سنوات وثلاثين سنة علما بان احدا لم يسمع شيئا عن محاكمات في السعودية ولا عن القضاة ولا اي شكل من اشكال الحياة [illegible] التي تكفل للمواطن ابسط حقوق [illegible] والانسانية ...

ولا ش[illegible] تنخدع [illegible] الحاكمة [illegible] الريح [illegible] لناظره